

أضواء البيان

@ 529 @ شرحها في أول سورة النحل ، وقرأ هذا الحرف نافع ، { أَفَرَاءَ يَتُّمُّ } بتسهيل
الهمزة بعد الراء بين بين . .

والرواية المشهورة التي بها الأداء عن ورش عنه إبدال الهمزة ألفاً وإشباعها لسكون
الياء بعدها . .

وقرأ الكسائي : { أَفَرَاءَ يَتُّمُّ } بحذف الهمزة ، وقرأه باقي السبعة بتحقيق الهمزة .

وقوله تعالى : { أَاءَنَتُّمُّ } قرأه نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر في
إحدى الروایتين بتسهيل الهمزة الثانية ، والرواية المشهورة التي بها الأداء عن ورش عن
نافع إبدال الثانية ألفاً مشبوعاً مدها لسكون النون بعدها ، وقرأه عاصم وحمة والكسائي
وهشام عن ابن عامر في الرواية الأخرى بتحقيق الهمزتين ، وقالون ، وأبو عمرو وهشام بألف
الإدخال بين الهمزتين والباقون بدونها . قوله تعالى : { نَحْنُ قَدَرُّوْنَا بِيَذْكُكُمُ
الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ
وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ } . قرأ هذا الحرف عامة القراء السبعة غير ابن
كثير { قَدَرُّوْنَا } بتشديد الدال ، وقرأه ابن كثير بتخفيفها ، وقد قدمنا في ترجمة هذا
الكتاب المبارك أن الآية الكريمة قد يكون فيها وجهان أو أكثر من التفسير ، ويكون كل ذلك
صحيحاً ، وكله يشهد له قرآن ، فنذكر الجميع وأدلته من القرآن ، ومن ذلك هذه الآية
الكريمة . .

وإيضاح ذلك أن قوله { قَدَرُّوْنَا } وجهين من التفسير وفيما تتعلق به { عَلَى أَنْ
نُبَدِّلَ } وجهان أيضاً ، فقال بعض العلماء : وهو اختيار ابن جرير أن قوله {
قَدَرُّوْنَا بِيَذْكُكُمُ الْمَوْتَ } أي قدرنا لموتكم آجالاً مختلفة وأعماراً متفاوتة
فمنكم من يموت صغيراً ومنكم من يموت شاباً ، ومنكم من يموت شيخاً . .
وهذا المعنى دلت عليه آيات كثيرة من كتاب الله كقوله تعالى { ثُمَّ نُنْشِئْكُمْ فِي
طِفْلٍ ثُمَّ لَتَبَدِّلْ لُغُوهَا } أَشْدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتَّوَفَّى وَمِنْكُمْ مَّنْ
يُؤَرَّدُ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ } وقوله تعالى { ثُمَّ لَتَنُحْضِضَنَّ شَيْئُوهَا
وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتَّوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلَتَبَدِّلْ لُغُوهَا } أَجَلًا مَّسْمُومًا وَلَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ } وقوله تعالى { وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ
عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ } وقوله تعالى { وَلَنْ يُؤَخَّرَ لَكُمْ الْيُسْرَى إِنْ دَا

جَاءَ - أَجْلًا - { وقوله